العالم الآخر في عقائد اليونان القدماء خلال الالف الأول قبل الميلاد (الموقع والخصائص)

أ.د حسين سيد نور الاعرجي
كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة واسط

م. وقيد بدر مهدي
كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة واسط

The other world in the beliefs of the ancient Greeks during the first millennium BC (location and characteristics)

Prof.D. Hussein Syed Nour Al-Araji
College of Education for Human Sciences

Le. waqeid Badr Mahdi
University of Wasit
waqeidwaqeid@gmail.com

المستخلص:

ما كان يعتقد به اليونان القدماء حول مصير ما بعد الموت والعام الآخر , وما سيتم مواجهته بمجرد عبور الروح بوابات هاديس , هو امر معقد , اذ ان المصادر النصية غالباً ما تميل الى التباين بشكل كبير في مختلف التفاصيل , وان معظمها لا يقدم لنا صورة كاملة لكيفية وصول الروح الى وجهتها النهائية وماهي سمات ذلك العالم الذي تستقر فيه الارواح , فضلاً عن ان الأدلة الفنية هي الأخرى تفتقر في هذا الصدد الى تلك المعلومات , نظراً لأن الأدلة التصويرية للعالم الآخر (عالم هاديس) نفسه , كانت غير شائعة نسبياً في اليونان القديمة , ورغم ذلك سوف يتم تتبع بعض الإشارات وتحليلها للوصول الى هدف البحث , منها بساتين برسيفوني وصخرة لوكاس وحواجز المياه والبوابات المؤدية لذلك العالم .

The other world in the beliefs of the ancient Greeks during the first millennium BC (location and characteristics)
Prof.D. Hussein Syed Nour Al-Araji
College of Education for Human Sciences
Le. waqeid Badr Mahdi
University of Wasit
waqeidwaqeid@gmail.com

Abstracte:

What the ancient Greeks believed about the fate after death and the next year, and what will be encountered once the soul crosses the gates of Hades, is a complex matter, as the textual sources often tend to vary greatly in various details, and most of them do not give us a complete picture of how The arrival of the soul to its final destination and what are the characteristics of that world in which the souls settle, in addition to that the technical evidence is also lacking in this regard, given that the pictorial evidence of the other world (the world of Hades) itself was relatively uncommon in ancient Greece, and although Some signals will be tracked and analyzed to reach the goal of the research, including the groves of Persephone, Lucas' rock, water barriers, and the gates leading to that world.

إشكالية البحث : تكمن إشكالية البحث في انه من الصعوبة بمكان الإلمام بتفاصيل عقائد الآخرة لليونان القدماء ,وخصوصاً ما يتعلق منها بالعالم الآخر وعالم الأموات , ولكن مما يسهل علينا البحث هو الاستعانة بالنصوص المكتوبة ,والمخلفات الاثرية لتلك الحضارة .

منهجية البحث : تقوم منهجية البحث على اعتماد المنهج الوصفي والمنهج التحليلي , للوصول الى نتائج الدراسة .

هدف البحث: القاء الضوء وتتبع العقائد الخاصة بما بعد الموت في الحضارة اليونانية القديمة , سيما ما يتعلق منها بالعالم الاخر من حيث الموقع والسمات .

فرضية البحث : نفترض ان هنالك معتقدات متعلقة بالعالم الاخر من حيث موقعه والخصائص المكونة لذلك العالم , وقد تطورت عبر الزمن , وسيتم تتبع تلك المعتقدات وتوثيقها .

اولاً : الموقع و المختصرات .

١- الموقع والمداخل .

عند فحص النصوص اليونانية القديمة , نلاحظ انها تشير الى ان ما يسمى بأرض الموتى او هاديس , كان يعتقد انها تقع مباشرةً تحت الأرض , ذلك ان هوميروس عادةً ما يصف أرواح الموتى بأنها تنزل الى بيت الجحيم (هاديس), والذي يقع تحت أعماق الأرض (Homer,Ili,505), إما بالنسبة الى هزيود نجد انه يصف هاديس بانه الإله الذي يعيش تحت الأرض , حيث يحكم أرواح الموتى الذين لقوا حتفهم على الأرض(Hesiod,TWDT,39), ومن المهم الإشارة الى ان فكرة ومعتقد إن عالم الموتى يقع تحت الأرض بقيت غير متغيرة على المستوى العملي طوال فترة العصور القديمة , وتشير المصادر الكلاسيكية ايضاً ؛ بان موقع هاديس يقع تحت الأرض وسار على ذلك الكتاب اللاحقون(افلاطون,الجمهورية ,٢٨٢& افلاطون, فيدون,٢١٨).

وبالرغم من ان العالم الآخر او ما يسمى مملكة الموتى , يقع مباشرةً تحت القشرة الأرضية , فأن الأدبيات تشير الى ان مدخلها , كان يعُتقد انه يقع في اقصى الغرب(Bremmer,2002,4), وتشير المقاطع الشعرية لهوميروس الى ان أرواح الموتى تنتقل الى الغرب بعد الموت , وورد في الأوديسة , ان أرواح الخاطبين انحدرت الى مكان يقع في اسفل الأرض حيث الظلام الحالك والكأبة , وان هذا المكان أشار اليه هوميروس لوصف الغرب أو المكان الذي تغرب فيه الشمس(Homer,Ody,408).

فضلاً عن ذلك , فأن هزيود كان قد وصف الكون , وقد وضع عتبة العالم الآخر على الحافة الغربية للأرض , حيث يحمل اطلس السماء(Hesiod,TWDT,45), ويستمر هزيود بأخبارنا ان المكان الذي يرفع فيه اطلس* السماء بيديه ورأسه

* اطلس : اسم أطلس يعود للغات ما قبل اليونانية ولكن الإغريق والرومان اعتقدوا أنه مشتق من جذر يوناني لكلمة تعنى "شديد التحمل",هو إله معبود في الميثولوجيا الإغريقية، يشتهر بحمله قبة السماء على كتفيه، وهو أحد الجبابرة الأقوياء كأوقيانوس وكريوس و كرونوس وغيرهم، وحسب الميثولوجيا الإغريقية فهو ابن العملاق ايبتوس و الحورية كلايموني، يقول البعض الأخر أن أمه كانت حورية اسمها آسيا. وكان لأطلس ثلاثة اخوة بروميثيوس، إبيمثيوس، و مينيوتيوس، كما كان له العديد من الزوجات، وله ثمانية بنات كاليبسو و الثرياث السبع (ألسيون، أستيروب، إلكترا، كاليانو، تايجيت، مايا، ميروب) من زوجته بليون الحورية. ومن الحورية ايثرا أنجب هياديس وابنه الذكر الوحيد حياس ,اصطف أطلس مع كرونوس والعمالقة في الحرب ضد الأولمبيون الاثنا عشر فيما عرف بحرب الجبابرة وجزاءاً لذلك عاقبه زيوس بعد نهاية الحرب بأن حكم عليه بحمل قبة السماء على كتفيه وليس الأرض بكاملها كما يعتقد الكثير .للمزيد انظر :امين (سلامة,٢٠١٧ , ١٦-٢٤).

يقع امام حديقة هيسبيريدس (Hesperides)*, والتي يشير اسمها الى المساء أو الغرب(Hesiod,TWDT,45), كما يذكر ان اقصى الغرب هو المكان الذي يمر فيه الليل والنهار , عبر بوابات برونزية (Hesiod,TWDT,63), ومن المثير للاهتمام انه في الكتاب الأخير من الاوديسة , ان هيرميس يقود أرواح الخاطبين المقتولين عبر بوابات الشمس:

"Hermes the Deliverer conducted them along the murky passageway.They went past the streams of Ocean, past Leucas past the gates of the Sun and the land of Dreams,and very soon came to the field of asphodel,where spirits live, the shades of those whose work is done".(Homer,Odys,464) .

(قام هرميس بنقلهم على طول الدهليز المعتم , حيث مروا عبر تيارات المحيط , مروراً بلوكاس ومروراً ببوابات الشمس وارض الأحلام , وسرعان ما وصلوا الى حقل الرماد , حيث تعيش الأرواح , واشباح أولئك الذين ماتوا).

فضلاً عن ذلك فأنه من المهم الإشارة الى ان الفكرة التي تنص على ان مدخل العالم الآخر تقع في القسم الغربي من الأرض , قد وردت بشكل كبير في وصف رحلة اوديسيوس الى العالم الآخر للتشاور مع روح تريسياس (Tiresias)* , وذلك

---

* هيسبيريدس (Hesperides) : حديقة مبهجة تقع في الزاوية الغربية من العالم ، و بالقرب من جبال أطلس على حافة المحيط العالمي . وفقًا لبليني الأكبر ، كانت الحديقة تقع في ليكسوس ، والتي كانت أيضًا المكان الذي قاتل فيه هرقل ضد أنطايوس. وهسبيريدس في اليونانية تعني "بنات الغروب " او "بنات المساء" ومفرد الكلمة "Hesperis "،وقد ورد ذكرهن في الأساطير اليونانية ، على انهن عذارى ذوات صوت جهوري يحرسن الشجرة التي تحمل التفاح الذهبي الذي أعطته "Gaea " لهيرا في زواجها من زيوس .واهمية هذا التفاح تكمن في انه يعطي الخلود لكل من يتناوله , وبالرغم من وجود الحارسات والتنين الذي يحمي تلك الشجرة , الا ان ايريس (Eris) تمكنت من سرقة احدى التفاحات , وكتبت عليها (To the fairest) الى الشقراء الأجمل , والقتها في وسط الآلهة في حفلة زفاف لم تكن مدعوه اليها , مما أدى الى تصارع الآلهة للحصول عليها, وعلى الفور ، سعت ثلاث آلهة للمطالبة بالتفاحة: إلهة الزواج والعائلة ، هيرا ؛ إلهة الحكمة والعدل ، أثينا ؛ وإلهة الجمال والحب أفروديت . وبدأوا يتجادلون حول من هو الأجمل والأكثر استحقاقا لامتلاك التفاحة, فوقعت بيد باريس (Paris) امير طروادة , الذي اهدى التفاحة الى افروديت (Aphrodite) , مخالفاً الوعد الذي قطعه لزوجته هيلين (Helen), بأعطائها التفاحة ,ومن ثم ذلك أدى الى اندلاع حرب طروادة , بحسب الاساطير. للمزيد انظر: (Littlewood.1968,147–181), كذلك؛ (Homer,Ili,537)

* تريسياس (Tiresias): ذُكر في الميثولوجيا الاغريقية بصفة متنبيء اعمى من طيبة ,وتشير الاساطير بانه عاش لمدة تسع أجيال واسطورة أخرى ذكرت بانه عاش لسبعة أجيال , والى جانب طول العمر ، هناك سمة أخرى لتيريسياس تتمثل في أنه عاش كرجل ، ثم كامرأة ، ثم كرجل مرة أخرى. وبحسب ما ورد ، فقد تحول إلى امرأة نتيجة ضربه بعصاه افاعي كانت في حالة تزاوج وإصابتها. وبعد سبع سنوات قرر ان يعود الى موقع التحول لمعرفة ما إذا كان من الممكن عكس "التعويذة" ، وبالفعل رأى تيريسياس اقتران الافاعي وعندما ضربها تم تحويله مرة أخرى إلى رجل. ومن المهم الإشارة الى ان تيريسياس يظهر بقوة في اثنين من أعظم أعمال الأدب اليوناني القديم, الأول في قصيدة هوميروس الملحمية الاوديسة , والثانية مأساة سوفوكليس (Oedipus Rex) , ويتمثل دوره وأهميته في الكثير من الأدبيات والأساطير الكلاسيكية في التنبؤ والتحذير باستخدام قوته في النبوة لتفادي وقوع كارثة (أو محاولة تفاديها) وكشف الحقيقة للآخرين. وفي الأوديسة ، يسافر أوديسيوس إلى العالم السفلي بحثًا عن تيريسياس ، لكي يستشيره عن عودته الى الوطن , وكيف سيتصرف في رحلته, ومع ان ،

في الكتاب الحادي عشر من الاوديسة , حيث يضع هوميروس مدخل العالم الآخر بالقرب من مدينة السيميرين (Cimmerians), والتي تقع خلف مجرى اوشيانوس , النهر العظيم الذي يُعتقد انه يتدفق حول اطراف العالم المسكون (Homer,Odys,208), ويصف هوميروس ارض السيميرين بأنها مغطاة بظلام دائم , لأنها تقع خارج مسار الشمس , وبالتالي وراء المكان الذي تغرب فيه الشمس (Homer.Odys.208).

وبالرغم من ذلك فأن النزول الى العالم الأسفل او العالم الآخر , هو الوسيلة السائدة للتعبير عن رحيل الروح الى الحياة الآخرة , وان فكرة رحيل الأرواح الى الغرب لم تكن شائعة بشكل كبير في الادب اليوناني .

٢- المختصرات الى ذلك العالم.

ليس المدخل الغربي هو الوحيد الذي يؤدي الى ذلك العالم (عالم هاديس) , بل يعُتقد كان هنالك مداخل واختصارات تؤدي الى ذلك العالم , ويبدوا ان هذه الاختصارات موجودة في أماكن مأهولة بالسكان , وتتركز عادةً في فتحات الأرض مثل الشقوق والكهوف , وكذلك؛ بالقرب من بعض المسطحات المائية , مثل المستنقعات والبحيرات(Friese,2010,31), ومن المهم الإشارة الى انه اساطير النزول الى العالم الأسفل والعودة منه والتي يقوم بها ابطال من الاحياء , والتي يطلق عليها (كتاباسيس Katabaseis) *, غالباً ما كانت مرتبطة بهذه الأماكن , كذلك؛ هنالك إشارات الى ان الأبطال من أمثال هركليس (Heracles), واورفيس (Orpheus), قد نزلوا الى ذلك العالم وصعدوا (Ogden.2001a.185) , وذلك نظراً لارتباطهم المفترض بالعالم الآخر , ومن المهم الإشارة الى ان تلك الأماكن التي تمثل مداخل مختصرة لذلك العالم , قد ارتبطت بموضوع استحضار الأرواح , اذا كانت أماكن يقوم الوسطاء فيها بتحضير أرواح الموتى (Ustinova,2009,272) , ومن المهم الإشارة الى ان تلك الأماكن يمكن للأحياء الذهاب اليها للتواصل مع أرواح امواتهم (Friese,2010,37) .

إن اهم تلك الأماكن المختصرة هو موقع معبد نيكوموتن (Necromanteion) *, وحسب المعتقدات اليونانية فأن هذا الموقع يقع بالقرب من نهر اخيرون , واطلال هذا الموقع حالياً في ثيسبروتيا (Thesprotia), في شمال غرب اليونان , ويعتقد مكتشف هذا الموقع الاثري انه كان موقع للعديد من رحلات النزول الى العالم الآخر الأسطورية , على سبيل المثال نزول أورفيس , وثيسيوس , وهيراكليس , وان كل واحد من هؤلاء نزل مرتين على الأقل من هذا المكان في مناسبات مختلفة (Ogden,2001b,43), ومن المهم الإشارة الى ان تلك المنطقة حسب المعتقدات هي موطن لنهرين , الأول اخيرون (Acheron), والثاني كوكتس (Cocytus), حيث يصبان في بحيرة تعرف باسم بحيرة اخيروسن(Acherousian)(Ogden,2001b,45).

تيريسياس مات منذ زمن بعيد ، لكنه احتفظ بموهبة النبؤة ، حتى في الجحيم , ومن ثم تيريسياس يحذر أوديسيوس من أنه سيفقد جميع رفاقه .للمزيد انظر: (Michalopoulos,2012,221).

* (كتاباسيس Katabaseis): هو مصطلح استخدم من قبل الاغريق القدماء للأشارة الى عملية النزول الى العالم الآخر من قبل البشر , وصعودهم الى العالم الارضي , وكان شائع في الاساطير اليونانية القديمة , وقد تم ترجمته من قبل المختصين بانه مصطلح مجازي يطلق على الابطال الذين يقومون بالنزول الى العالم الآخر .

* نيكوموتن (Necromanteion): اكتشف هذا الموقع عالم الآثار سوتيريوس داكاريس وهو من اهم المواقع الأثرية , التي تم اكتشافها في عام ١٩٥٨م, وتم التنقيب فيه خلال الفترة ١٩٥٨-١٩٦٤م و١٩٧٦-١٩٧٧م , واعتبر هذا الموقع مكاناً للنزول الى العالم الآخر ,وهو مكرس لهاديس و برسيفوني , فضلاً عن اعتباره مكان لاستحضار الأرواح , وذلك بناءً على موقعه الجغرافي فوق تل , وأوجه تشابهه مع الأوصاف الموجودة في اعمال هوميروس وهيرودوت. للمزيد انظر (Turco,1963,38) .

إن الاعتقاد السائد والوصف الذي نصت عليه المصادر التاريخية هو أن موقع نيكوموتن , يقع في مكان ما على ضفاف بحيرة , وبالتحديد بالقرب من نقطة التقاء نهرين (Ogden,2001a,175) , ومن المهم الإشارة الى ان عالم الآثار اليوناني سوتيريوس دكاريس , شرع في عام ١٩٥٨م , في البحث عن موقع تلك المدينة من خلال مطابقة الاساطير للواقع , تماماً كما فعل قبله عالم الاثار الالماني هاينرش شليمان , وبالفعل عثر على اطلال مدينة اطلق عليها داكاريس (Dakaris), حيث كان موقعها اعلى تل , وعند التنقيب اكتشف داكاريس غرفة ضخمة تحت الأرض ، متصلة بممر واسع، وما يعتقد أنه استراحات اقام بها الزوار في انتظار لقاء ارواح موتاهم , وتم الكشف كذلك عن ممر طويل يؤدي الى متاهة معقدة(Caskey,1962,87) , وبالرغم من أن داكاريس اكتشف ما يعتقد أنه نظير واقعي لأسطورة يونانية قديمة , فأن بعض العلماء اعترض على ذلك , باعتبار ان البقايا الأثرية التي كانت تملئ الموقع الأثري , هي في الواقع تعود للفترة الهلنستية , وهذا الافتراض مدعوم بكميات كبيرة من الاواني الفخارية والأدوات الزراعية , التي عثر عليها في الموقع (Wiseman,1998,15-18).

وبالرغم من ذلك فإن أوجه التشابه في المناظر الطبيعية للأودية المحيطة ببلاد اليونان القديمة وخصوصاً الاودية المحيطة بمدينة نيكوموتن او مدينة داكاريس نسبة الى مكتشفها , مع ما ذكر من تضاريس العالم الآخر , دفع بعض العلماء للقول بأن هذه المناظر والاودية كانت في الواقع مصدر الهام لهوميروس في وصفه للعالم الآخر (عالم هاديس)(Ogden,2001b,43) , ودكاريس (Dakaris) , نفسه فضل موقع قمة التل للبحث عن مبتغاه , بناءً على الوصف الذي قدمه هوميروس (Caskey.1962.92) , وبوسانياس (Pausanias)(١١٠-١٨٠م) *, يخبرنا ان الأنهار الجهنمية التي ذكرها هوميروس قد سميت على أسماء الأثنين في ثيروسبروتيا(Pausanias(A),DG,17) , ومن المعروف ايضاً ان أشجار الصفصاف واشجار الحور , تنمو في جميع انحاء الوادي في ثيسبروتيا , وهي ميزات مدرجة في وصف هوميروس للعالم الآخر(Homer,Ody,205), إما سيرفينو- انوود (Sourvinou-Inwood) , فهو يفترض ان ذلك الموقع المكتشف في ثيروسبروتيا , من قبل دكاريس , كان هو الموقع الأصلي للقاء اوديسيوس مع تارسيس (Tiresias), واستشارته , وكان هذا الموقع موجود في نسخة سابقة من الملحمة , ولكن في نسخة لاحقة تم نقلها الى نهايات الأرض الأسطورية من قبل هوميروس, وذلك لكي تتناسب بشكل افضل مع رواية الملحمة(Sourvinou-Inwood,1995,75).

لقد كان هنالك مدخل اخر مفترض للعالم الآخر , وحسب المكتشفات الأثرية فأنه يقع في كيب تيناروم (Cape Taenarum) , في لاكونيا (Laconia) (Ogden,2001b,34), وهو عبارةً عن كهف ذكر في المصادر اليونانية باسم مدخل هاديس (Mouth Hades), وكثيراً ما وصف الكهف بأنه الممر الذي من خلاله قام هيراكليس (Heracles) , بإخراج سيربيروس (Cerberus) , من العالم الآخر , وكذلك؛ هو المكان الذي نزل من خلاله ثيسيوس (Theseus) , وباريثيوس (Pirithous), لأختطاف برسيفوني (Persephone), كذلك؛ كان يعتقد ان اورفيوس قد نزل الى العالم الآخر من هنا(Ogden,2001b,34).

فضلاً عن ذلك , وبعد البحث والتنقيب تم العثور على موقع اثري اخر , كان يُعتقد انه مدخل أخر للعالم الآخر , ويقع في بلدة اركوليد (Argolid) , في هيرميون (Hermione), حيث كان الاعتقاد السائد ان هيراكليس قد احضر كلب الصيد الأسطوري سيربيروس (Cerberus) , من خلال فتحة في الأرض تقع في هذا المكان حيث المدخل المباشر الى العالم الآخر , ويشار ايضاً الى ان هذا المكان هو الذي قاد هاديس من خلاله بيرسفوني الى العالم الآخر(عالم هاديس), عند

* بوسانياس (Pausanias) :جغرافي ومؤرخ عاش في القرن الثاني قبل الميلاد(١١٠-١٨٠م), ولد في بليربيا في آسيا الصغرى، ويعترب كتابه "وصف بلاد اليونان" مصدر قيم عن طبوغرافية بلاد الاغريق وآثارها وأساطيرها. انظر: (مكاوي،١٩٨٠ , ٧١-٧٢).

خطفها(Apollodorus,LIB,247) , و وفقاً لكلماخوس (Callimachus)* , كان يعتقد ان مدخل العالم الآخر في هيرميون , مباشر جداً وان السكان المحليين لا يحتاجون الى دفع رسوم لخارون مقابل عبور النهر, لأنه قد تم اعفائهم من قبل ديميتر , لكونهم قد بلغوا عن مصير بيرسفوني حينما خطفها هاديس وانزلها من هذا المدخل(Callimachus,MAIH,202-203) , اما بوسانياس (Pausanias) , فهو يشير الى ان هنالك مدخل يؤدي الى العالم الآخر , وهذا المدخل يقع خلف معبد كبير مقدس , مخصص لطقوس العالم الآخر , وهذا المعبد مخصص كذلك؛ لعبادة ديميتر (Demeter), وكليمينوس (Clymenus), ويقول بوسانياس ان هذا المدخل سمي على اسم إله العالم الآخر(Pausanias(B), DG,463).

فضلاً عن ذلك , فقد كان هنالك العديد من المداخل البارزة الأخرى الى ذلك العالم , وهذه المداخل موجودة في اغلب انحاء اليونان القديمة , ومنها كهف اخيروسن خارونيس (Acherousian Chersonese) , والذي يقع بالقرب من مدينة هيراكليا بونتيكيا (Heracleia Pontica), على البحر الأسود , حيث يعتقد ان هذا الكهف يحتوي على طريق يؤدي الى العالم الآخر(Apollonius,ARG,127), ويعتقد سكان تلك المنطقة ان هذا الموقع هو المكان الحقيقي والفعلي , الذي سلكه هيراكليس عند احضاره الكلب سيربيروس من العالم الآخر (عالم هاديس), ونسبة الى هيراكليس اطلقوا على مدينتهم اسم هيراكليا (Ogden,2001b,29).

ويشير المؤلف ابولونيوس من رودس (Apollonius of Rhodes), الى هذا المكان على انه كهف هاديس , والمغطى با لأشجار والصخور , والذي ينفخ فيه بخار الجليد البارد باستمرار , وكل شيء فيه مغطى بالصقيع المتلألئ (Apollonius,ARG,151) , ومن المهم الإشارة الى ان مثل هذا الوصف يتوافق مع تصوير العالم الآخر في المصادر الأدبية على انه بارد ومتجمد(Homer, Ody,286) .

ثانياً : السمات والخصائص .

إن العديد من السمات والتفاصيل الخاصة بالمدخل الى العالم الآخر , او ما يسمى بأرض الموتى , قد تم وصفها والتطرق اليها في ملحمة اليونان الخالدة الأوديسة , وذلك في مكانين , الأول في الكتاب العاشر من الاوديسة , وذلك عند استشارة اوديسيوس لتيرسياس , والثانية في الكتاب الرابع والعشرين من الاوديسة , وذلك في نزول الخاطبين الى ذلك العالم , ونلاحظ في الكتاب العاشر من الأوديسة , كيف تشرح سيرس (Circe) *, الطريق الذي يجب ان يسلكه اوديسيوس للوصول الى العالم الآخر (عالم الأموات):

" But once your ship crosses flowing Oceanus, drag it ashore at Persephone's groves, on the level beach where tall poplars grow, willows shed their fruit, right beside deep swirling Oceanus. Then you must go to Hades' murky home. There Periphlegethon and Cocytus, a stream which

* كلماخوس (Callimachus): (٣٠٥–٢٤٠ ق.م) , كان كاليماخوس شاعرًا وعالمًا وأمين مكتبة يونانيًا قديمًا ونشط في الإسكندرية خلال القرن الثالث قبل الميلاد. وهو حجة وممثلًا للأدب اليوناني القديم في الفترة الهلنستية ، كتب أكثر من ٨٠٠ عمل أدبي في مجموعة متنوعة من الأنواع ، معظمها لم يتم حفظه .

* سيرس (Circe): كانت الهة السحر في الاساطير اليونانية القديمة , وتُصوَّر أحيانًا على أنها حورية , وقد تم نفي سيرس من قبل والدها هيليوس لتعيش بمفردها في (AEAEA)، وهي جزيرة خيالية ، كعقاب لقتل أمير كولشيس ، الذي كان زوجها في ذلك الوقت, وكانت مشهورة بمعرفتها بتحضير العديد من الجرعات السحرية من خلال الأعشاب , وتمت الإشارة إليها في قصيدة هوميروس الملحمية ، الأوديسة ، عندما أقدمت على تحويل رجال أوديسيوس إلى خنازير, حيث اقام اوديسيوس ورجاله لمدة عام كامل في جزيرتها للمزيد انظر (McClymont,2008,21).

branches off the river Styx, flow into Acheron. There's a boulder where these two foaming rivers meet." (Homer,Odys,205)

(ولكن بمجرد ان تعبر سفينتك المحيط المتدفق , قودها الى الشاطئ حيث بساتين بيرسيفوني , وحيث تنمو على الشاطئ أشجار الحور الطويلة , واشجار الصفصاف التي تتساقط ثمارها , والى اليمين المحيط العميق الذي يلف الحافة الخارجية للعالم . ثم بعدها يجب ان تذهب الى بيت هاديس القاتم . حيث هناك بيريفليجتون وكستيوس , وهما نهران متفرعان من نهر ستيكس , ويصبان في نهر اخيرون . وهناك صخرة حيث يلتقي هذان النهران).

إما نزول الخاطبين الى العالم الآخر فأنه يقدم لنا تفاصيل حول المسار الذي يؤدي الى العالم الآخر :

" They went past the streams of Ocean, past Leucas, past the gates of the Sun and the land of Dreams, and very soon came to the field of asphodel,where spirits live, the shades of those whose work is done." (Homer,Odys,465)

(لقد مروا عبر تيارات المحيط ,اجتازوا لوكاس , وعبروا أبواب الشمس وارض الأحلام , وسرعان ما وصلوا الى حقول الأسفوديل , حيث تعيش الأرواح , اشباح أولئك الذين انتهت حياتهم).

وفي هذا المبحث سوف يتم استكشاف تلك السمات التي ذكرها هوميروس في سياق المصادر .

١-بساتين برسيفوني .

تقول سيرس انه قبل مدخل العالم الآخر (عالم هاديس) , تقع بساتين برسيفوني , والتي تتكون من أشجار الحور واشجار الصفصاف الطويلة , ووصفت تلك الأشجار بانها تقذف ثمارها قبل ان تنضج , ويبدوا ان هنالك حالة من عدم الارتياح والتشكيك حول تلك البساتين , حيث ان هذه هي المناسبة الوحيدة التي يتم فيها ذكر بساتين برسيفوني , في ملحمة هوميروس , ولم يتم ذكرها في وصف نزول الخاطبين الى العالم الآخر, وبالتالي فلماذا يدرجها هوميروس كميزة محددة في مدخل العالم الآخر؟ من الممكن ان تكون بساتين برسيفوني سمة من سمات قصص العالم الآخر الأخرى , مثل قصة هيراكليس , او ارفيوس , والتي ربما ادرجها هوميروس في وصفه الخاص للعالم الآخر(Heubeck and Hoekstra,1989,70) .

ومن المثير للاهتمام , ان هنالك بعض الإشارات في المصادر اللاحقة , الى ان بساتين برسيفوني كانت مرتبطة بطريقة ما , بقصة نزول اورفيك الى العالم الآخر , ويلاحظ ان الرسام اليوناني بولينغوتس (Polygnotus) , صور اورفيوس (Orpheus), جالساً في البساتين في لوحة ناكيا (Nekyia), التي عثر عليها في دلفي :

" Turning our gaze again to the lower part of the picture we see, next after Patroclus, Orpheus sitting on what seems to be a sort of hill; he grasps with his left hand a harp, and with his right he touches a willow. It is the branches that he touches, and he is leaning against the tree. The grove seems to be that of Persephone, where grow, as Homer thought, black poplars and willows."(Mark ,1990,225)

(عند النظر الى الجزء السفلي من اللوحة , بعد باتروكلس , نلاحظ اورفيوس جالساً على مايبدوا انه نوع من التل ؛ يمسك بيده اليسرى قيثارة , وبيمينه صفصاف. يبدوا انها الأغصان التي يلمسها وهو متكيء على الشجرة . ويبدوا ان البستان هو بستان بيرسفوني , حيث تنموا فيه مثل ما يعتقد هوميروس أشجار الصفصاف والحور).

ومن المهم الإشارة الى ذكر بساتين برسيفوني في احدى الألواح الذهبية الأورفيك , حيث ذكر الحقول المقدسة (الأليسيوم) وبساتين برسيفوني(Edmonds,2011,20) , ووفقاً لكتابات اورفيك , فقد ارتبطت تلك البساتين بالحياة الأخرة المباركة , والتي تنتظر أرواح أولئك المبتدئيين في اسراره , او على الأقل أولئك الذين نجحوا في الوصول الى العالم الآخر (عالم هاديس), ومن المهم الإشارة , الى ان دمج بساتين برسيفوني مع الأليسيوم في كتابات اورفيك , يتعارض مع تصوير هوميروس في نقطتين ,

الأولى انه حدد موقعها خارج هاديس , والثانية انه يصف أشجار الصفصاف بأنها تتساقط ثمارها قبل الأوان , مما قد يشير الى المرض , ولهذا السبب فأنه من المحتمل جداً , ان الاورفيلين نسخوا فكرة بساتين برسيفوني من اوديسة هوميروس , ثم اعادوا تصميمها لتلائم اغراضهم الخاصة(Bernabé and et al,2008,176) .

٢-صخرة لوكاس .

يذكر هوميروس في الكتاب الرابع والعشرين من الأوديسة ان أرواح الخاطبين تمر بجوار صخرة بيضاء , وذلك اثناء تحركهم في عالم هاديس(Homer,Ody,464) , الا انه لم يتم تحديد موقعها بشكل مباشر , ولكن النص يشير الى ان الصخرة تقع في مكان ما , بالقرب من مجرى النهر المحيط بالأرض , وبوابات الشمس التي تقع على الأطراف الأسطورية للأرض(Homer,Odys,465) , ومن المهم الإشارة الى ان صخرة لوكاس لا تظهر في أي مكان اخر في قصائد هوميروس , ولكن يبدوا ان هنالك صلة محتملة , بالصخرة التي ذكرتها سيرس (Circe) , والتي وردت في الكتاب العاشر من الأوديسة , حيث ذكرت سيرس انها تقع عند التقاء نهري عالم هاديس بالقرب من حدود العالم الآخر(Homer,Ody,193) , وبالرغم من ذلك , فأنه ليس من الواضح ما اذا كان هذان المعلمان الصخريان , قد تم تصميمهما ليكونا كلاً متشابهاً , لأنه في النهاية فأن الصخور هي ميزة طبوغرافية متوقعة لأي منظر طبيعي , خاصةً في عالم تحت الأرض.

تثير الإشارة المحددة الى صخرة لوكاس او الصخرة البيضاء في الكتاب الرابع والعشرين من الاوديسة التكهنات حول الإيحاءات وراء ذلك المعلم , فهنالك مواقع عديدة حقيقية واسطورية على حد سواء , تتوافق مع الصخرة البيضاء التي أشار اليها هوميروس في وصفه لنزول الخاطبين الى العالم الآخر , وعلى سبيل المثال ربما كانت صخرة لوكاس (Leukas) , هي إشارة الى جزيرة لوكا (Leuke) الأسطورية , والمعروفة ايضاً باسم الجزيرة البيضاء , وتشير الدلائل الأثرية الى انها المكان الذي قامت فيه الهة البحر ثيتيس (Thetis), بنقل جثة اخيل (Achilles) , اليها , بعد وفاته ودفنه فيها وإقامة معبد(Hedreen,1991,320), ومن المهم الإشارة الى ان هذه الجزيرة تقع بالقرب من مصب نهر الدانوب في البحر الأسود , وقد حددها العلماء اليونان على انها جزيرة لوكا الحقيقية الواردة في الاساطير , حيث تم العثور معبد لأخيل لاحقاً في تلك الجزيرة , كما في الشكل (٨٨ , ٨٩) (Hedreen,1991,321).

ومن المهم الإشارة الى ما ذكره بوسانياس حول تلك الجزيرة , حيث ذكر ان أرواح العديد من الابطال اليونانيين تتردد على تلك الجزيرة (Pausanias(B), DG,13) , فضلاً عن ذلك , فانه يجب الإشارة الى موقع تلك الجزيرة , فانه بالرغم من انطباق بعض المواصفات الواردة في الاساطير عليها , الا ان موقعها المحدد من قبل علماء الاثار يكون في الشمال كما في الشكل رقم (٨٨) , وان هذا لا يتفق مع ما ذكره هوميروس عن صخرة لوكاس , حيث يكون موقعها في الغرب(Hedreen,1991,325) , فضلاً عن ذلك فأن كل الافتراضات التي تتعلق بالصخرة البيضاء في الأدب اليوناني القديم , تشير غالباً الى خليج ليوكاتاس (Leucatas), في جزيرة لوكاس على الساحل الغربي لليونان (سترابون,الجغرافية,٥٢١) , والتي تشتهر بمنحدراتها البيضاء البارزة , وايضاً كانت تشتهر بما يعرف بالوثبة , او قفزة العشاق , والذي يعرف في الاساطير بأنه يطفيء شهوة الحب , حيث يفترض انها كانت الموقع الذي قفزت منه الشاعرة اليونانية سافو(سترابون,الجغرافية,٥٢٢) .

إن ذلك يجعل موقع خليج ليوكاتاس (Leucatas), هو المرشح الأكثر ترجيحاً , الذي ينطبق على ما أشار اليه هوميروس , وذلك لأن جزيرة لوكاس (Leucas) , تقع بالقرب من ابيرس (Epirus) , وتقع فعلياً في منتصف الطريق بين جزيرة اثيكا (Ithaca) , ومصب نهر اخيرون على الساحل الغربي لإبيرس (Epirus), وان هذا من شأنه ان يربطها بتضاريس وادي اخيرون في ثيسبروتا (Thesprotia), حيث من المفترض ان يكون هناك مدخل الى العالم الآخر(Russo.and et al,1992,361) .

وبالرغم من كل ذلك , ومع اخذ كافة التفسيرات والافتراضات في الاعتبار , مازال الباحث يتساءل عن الدور الذي لعبته صخرة لوكاس في المشهد الأسطوري للعالم الآخر , مما يجعلنا نفترض ان أولئك الذين وضعوا النسخة النهائية من الأوديسة , قد ضمنوها الصخرة البيضاء والمنحدرات , كمعلم بارز يشير الى موقع وادي اخيرون على الساحل الغربي لليونان , مع إضافة الاعتقاد ان مدخلاً للعالم الآخر كان يقع في ثيسبروتيا.

٣-حواجز المياه

تعتبر حواجز المياه التي تمنع دخول الأرواح الى العالم الآخر (عالم هاديس) , هي فكرة طبوغرافية شائعة في العديد من اساطير اليونان القديمة , ويبدوا ان سبب ذلك هو ان تلك الحواجز تعطي تقسيماً واضحاً بين العالمين , فضلاً عن ذلك فان عبور تلك الحواجز المائية يكون بسهولة(Sourvinou-Inwood,1995,62), ومن المهم الإشارة الى ان الاعتقاد بأن الأموات يجب ان يعبروا حاجزاً مائياً قبل ان يتمكنوا من الدخول الى العالم الآخر (عالم هاديس) , موجودة في الأدب اليوناني منذ وقت مبكر من عمر تلك الحضارة وخصوصاً في اعمال هوميروس * , وكما ذكرنا مسبقاً, فأن شبح باتروكلس (Patroclus), كان يشكوا من عدم قدرته على عبور النهر الى عالم هاديس , بسبب ان جسده كان غير مدفون(Homer,Ili,504), وللأسف لم يذكر باتروكلس اسم هذا النهر ؛ ولكن من المحتمل انه نهر ستكس (Styx), المذكور في الأليازة , والذي تمت الإشارة اليه مرةً واحدة , فيما يتعلق بهيراكليس ونزوله الى العالم الاخر(Homer,Ili,171) .

عند فحص الاوديسة , نجد ان هناك صورة اكثر تفصيلاً عن مدخل العالم الآخر والحواجز , وبشكل خاص في سعي اوديسيوس لاستشارة روح تيريسياس (Teiresias) , وبالنسبة لأوديسيوس , فأن الحاجز الرئيسي الذي يمنع دخوله الى العالم الآخر هو مياه النهر المحيط (Oceanus), وقد تمكن من عبوره بمساعدة سيرس (Circe) (Homer,Ody,461) , وبالرغم من ذكر العديد من الأنهار والبحيرات , الا انه لا يبدوا انها تمنع الأرواح من دخول العالم الآخر , وعند فحص الاوديسة , نجد ان أرواح الموتى قادرة على الاقتراب من اوديسيوس بسهولة , دون أي ذكر لعبورهم النهر ؛ ويبدوا ان هذا لا يكون مشكله بالنسبة للأرواح المتواجدة مسبقاً في العالم الأخر .

كذلك؛ تم ذكر حواجز الأنهار في الكتاب الحادي عشر من الاوديسة , وذلك من خلال روح انتكاليا (Anticleia) ام اوديسيوس , والتي تنصح ابنها بالقول, ان العديد من الأنهار العظيمة تمنع الدخول الى عالم هاديس , و أولها النهر المحيط (Oceanus), والذي لا يمكن عبوره الا بسفينة جيدة البناء:

" My son, how have you come while still alive down to this sad darkness? For living men it's difficult to come and see these things —huge rivers, fearful waters, stand between us, first and foremost Oceanus, which no man can cross on foot. He needs a sturdy ship" (Homer,Ody,214)

.

(يابني , كيف وصلت وانت مازلت على قيد الحياة , الى هذه العتمة الحزينة ؟ إنه من الصعب للرجل الحي المجيء ورؤية هذه الأشياء _ حيث الأنهار الضخمة , والمياه المخيفة , تقف عائق بيننا , أولها وقبل كل شيء النهر المحيط , الذي لا احد يتمكن من عبوره سيراً على الاقدام , بل يحتاج الى سفينة متينة).

وبالرغم من ذلك , فقد شكك بعض العلماء في صحة الوصف الوارد في الاوديسة لأنهار العالم الآخر (عالم هاديس) , والواردة في الكتاب العاشر من الأوديسة , نظراً لأنها لا تظهر في أي مكان اخر في قصائد هوميروس , ولا حتى في وصف

* ان مفهوم الحواجز النهرية , من المفاهيم الشائعة في حضارتي بلادالنهرين , ووادي النيل القديميتين , وذلك بدليل العثور على قوارب فضية وقيرية في مدافن الحضارتين , حيث تقوم أرواح الموتى بالتنقل في العالم الاخر بواسطة تلك القوارب وعبور نهر العالم الأسفل , للمزيد انظر: (حنون , ١٩٨٦ , ١١٣).

هزيود للعالم الآخر(Heubeck.and Hoekstra,1989,70) , وبالتالي قد يفترض الباحث ان هذه السمات مستمدة من بيانات ملحمية أخرى كانت سائدة في زمن هوميروس او ربما قبله.

ومن المهم الإشارة , الى انه تم ذكر النهر المحيط (Oceanus) , مرة واحدة في الكتاب الأخير من الأوديسة , حيث يقود هرمس أرواح الخاطبين عبر تيارات النهر , وذلك عند نزولهم الى العالم الآخر(Homer,Odys,464) , وهذا على عكس ما حدث مع باتروكلس , حيث لا يوجد نهر في العالم الآخر يمنعهم من الوصول الى هاديس , على الرغم من ان جثثهم لا تزال غير مدفونه , وكذلك ؛ لا توجد أي انهار جهنمية مذكورة على الاطلاق , وهو ما يبدوا غير عادي , بسبب بروزها في تفاصيل العالم الآخر في الكتاب العاشر والحادي عشر(Vermeule,1981,158) , وهذا ما يجعلنا نفترض انه من الممكن ان يكون المؤلف قد قرر اختيار تفاصيل مختلفة من ثروة من المعارف الأسطورية التي كانت متاحة له وقت تأليف الكتاب.

ومن المهم الإشارة الى انه من الواضح , في مرحلة ما خلال القرن السادس , اصبح نهر اخيرون , او بحيرة اخيروسين , راسخ في المعتقدات الأخروية كنهر يجب عبوره لدخول ارض الموتى * , كذلك؛ فأن اسم اخيرون قد ارتبط في العصور القديمة بالألم والضائقة , كذلك ؛ تم تسمية انهار عالم هاديس , بمسميات ترتبط بالموت والحداد , مثل نهر النحيب والكراهية , ونهر النيران المشتعلة (Mackie,1999,487) .

فضلاً عن ذلك, فقد ذكر نهر اخيرون , كنهر في عالم هاديس في أجزاء من اعمال الشاعرة سافو (Sappho), وألكايوس (Alcaeus) , والأخير أشار الى ذلك النهر عند تطرقه الى اسطورة سيزيف (Sisyphus), حيث أشار الى ان سيزيف عبر نهر خارون مرتين(Sappho, Alcaeus, GL,253) , لكن الإشارة الأولى الى نهر اخيرون بكونه النهر الذي تنتقل أرواح الموتى عبره في عالم هاديس , تظهر في مأساة اسخيلوس المعنونة , سبعة مقابل طيبة :

" But, dear ones, sisters, row an escorting funeral oarbeat with our head-smiting hands down the cold winds of wailing to bear away the dead across dark Acheron like a sacred, black-sailed ship of grief, on expedition, sailing the sunless way untrodden by Apollo to the all-welcoming, the unseen, bitter shore." (Aeschylus,PSATSP,58)

(أيها الأخوات , اعزائي , اصطفوا , مترافقين في طريق الجنازة , ولنضرب رؤوسنا بأيدينا , حتى تهب رياح النحيب , لتنقل الموتى بعيداً عبر نهر اخيرون المظلم , مثل سفينة كأيبة مقدسة ذات اشرعة سوداء , في رحلة استكشافية , أذ تبحر بلا شمس في طريق لم يطأه ابولو , الى الشواطئ غير المرئية التي ترحب بالجميع).

إن هذا يشير الى ان ارتباط نهر اخيرون بعبور أرواح الموتى كمعتقد , شاع بحدود القرن الخامس قبل الميلاد على اقل تقدير , وكما تم التطرق اليه مسبقاً, فان عملية عبور سفينة خارون من خلال نهر اخيرون , كانت بمثابة الاندماج النهائي للروح في عالم هاديس , واستكمال عملية الانتقال من الحياة الى الموت .

وبالرغم من ذلك فان الاستدلال على نهر اخيرون في الفن اليوناني , لا يتم الاستدلال عليه فقط من خلال تصوير خارون وعّبارته , ولكن في بعض الأحيان من خلال القصب الذي ينموا على ضفاف النهر , وكذلك ؛ من خلال محاولات نادرة لتصوير المياه المتموجة , حيث يظهر احد المشاهد على جرة فخارية من نوع اليكثوس (Lekythos), بيضاء اللون , رسمت بواسطة الرسام تركليف (Triglyph), تؤرخ في (٤١٠ ق.م) , شكل رقم (١), أظهرت انماطاً دائرية تشبه شكل البطيخ , حيث افترض اوكلي (Oakley) , بأنها محاولة من قبل الفنان لتصوير الضلال المختلفة للمياه المتحركة(Oakley. 2004.123) , كما تم تصوير القصب وهو ينموا في الخلفية , مما يدل على وجود الماء , ومن المهم الإشارة الى انه تم

* كان اخيرون (Acheron) , هو الاسم الذي يطلق على النهر , بينما اخيروسين (Acherousian) , يشير الى البحيرة التي تتدفق فيها انهار كل من (Acheron), و (Pyriphlegethon) , و (Cocytus), وان كلا المصطلحين قد تم استخدامهما للإشارة , الى الماء الذي يسد مدخل عالم الأموات (هاديس) , للمزيد انظر : (Homer, Ody,205)

تصوير نهر اخيرون ايضاً في لوحة بوليغنوتس (Polygnotus) , للعالم الآخر في دلفي ,كما في الشكل (٢), حيث تم تصوير خارون بعبارته على ضفة نهر اخيرون مع قصب على ضفافه , مع رسم ظلال السمك (Pausanias(C), D G,110) .

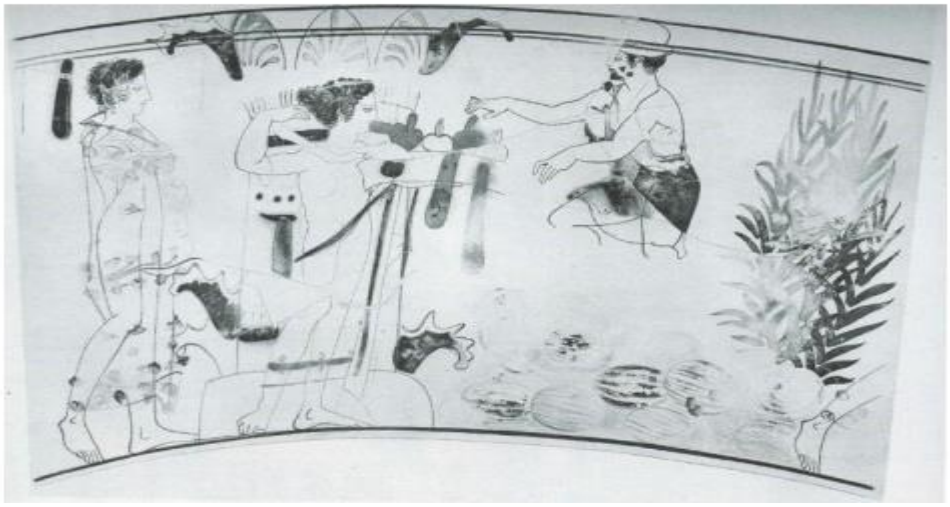

شكل رقم (١)

جرة فخارية ذات لون ابيض من نوع ليكيثوس تؤرخ في (٤١٠ ق .م) تصور أمواج متحركة .

(Oakley, 2004,123).

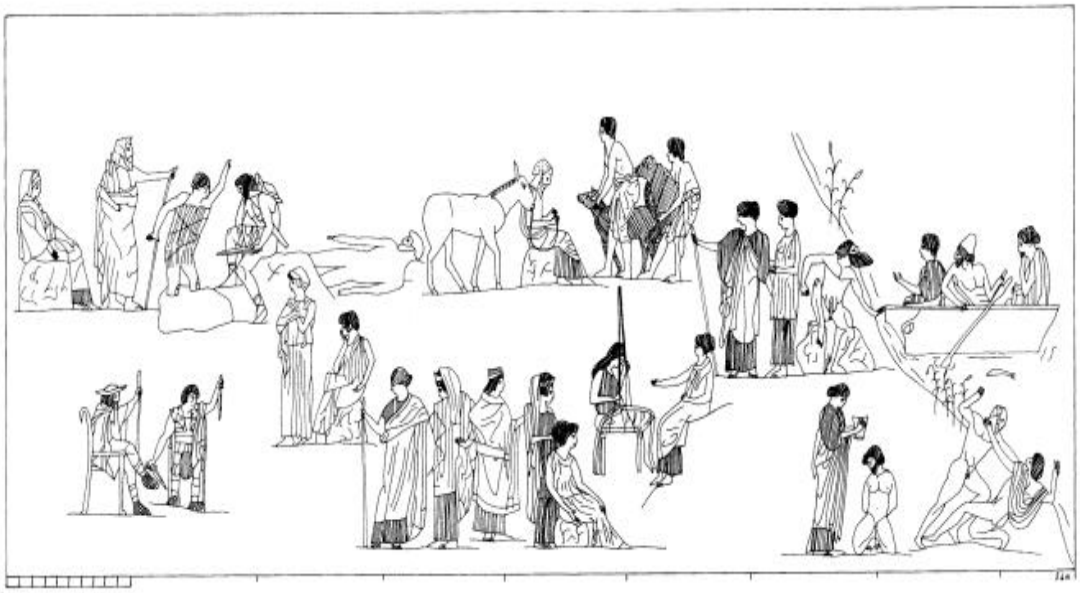

شكل رقم (٢)

جزء من لوحة بوليغنوتس (Polygnotus) , التي تصور العالم الآخر التي عثر عليها في معبد دلفي , حيث يظهر نهر اخيرون , وخارون بعبارته , وعلى ضفاف النهر يظهر القصب .المصدر
(Mark ,1990,220).

وبالرغم من ذلك فان افلاطون في رؤيته للعالم الآخر , نلاحظ انه يشير الى نهر اخيرون باعتباره مكان مائي يتم ارسال معظم الأرواح للعيش فيه , والبقاء هناك لفترة زمنية محددة قبل ان تولد من جديد في أجساد جديدة , وفي هذه الحالة , تم

تصور المياه لتنقية أرواح الموتى , من أي مخالفات ارتكبوها خلال الحياة (افلاطون,فيدون,٢٢١.&-Plato,EACPP,389 390) .

وبالرغم من ذلك , فانه يتم الاستدلال على الانتقال الى الحياة الآخرة من خلال الأدوات الجنائزية التي ترافق جثث الموتى , حيث تم العثور على لوح ذهبي يؤرخ في (٥٦٠ ق.م), الشكل رقم (٣), نقش عليه مخطط لسفينة , مما يوحي الى عملية الانتقال الى العالم الآخر على عّبارة خارون(Stampolidis.and,Oikonomou,2014,100), كما تم الافتراض ان وضع القوارب النموذجية في القبور مع جثث الموتى منذ العصر البرونزي , كان يرمز الى انتقال الروح الى الحياة الآخرة (Johnston,1985,12) .

شكل رقم (٣)

لوح ذهبي يؤرخ في (٥٦٠ ق .م) , محفوظ في المتحف الاثري الاثيني ، بالرقم (M٨٠٩٣), المصدر (Stampolidis, 2014,100).

٤-بوابات العالم الآخر .

تعتبر البوابات احد السمات الرئيسة لعالم الأموات , اذ بعد عبور مياه عالم الأموات تمر أرواح الموتى بمرحلة أخرى , وهي مرحلة الدخول من بوابات الجحيم , والتي تؤدي الى ارض عالم الأموات , ومن المهم الإشارة الى ان فكرة البوابات المؤدية الى العالم الآخر , هي فكرة شائعة في اساطير الحياة الآخرة في حضارات الشرق الأدنى القديم وخصوصاً مصر , وغالباً ما تلعب دوراً مهماً في عملية انتقال الروح الى العالم الآخر(West,1997,157) , وهي تشابه عمل حواجز الأنهار , فهي تعمل ايضاً على التحكم في الوصول الى ارض الموتى , وهي ايضاً تعمل على منع سكان ذلك العالم من المغادرة(Sourvinou-Inwood,1995,64) .

تظهر البوابات كميزة من مميزات عالم الأموات في اعمال كل من هوميروس وهزيود , ويصف هوميروس عالم الأموات ببيت الجحيم الواسع , ويصف كذلك؛ إله العالم الآخر بصفة مقفل الأبواب , مما يشير الى ان أولئك الذين مروا عبر بوابات العالم الآخر سوف تغلق عليهم تلك الأبواب(Homer, Ili,504) , كذلك؛ فأن باتروكلس يشير ايضاً الى بوابات عالم الموتى , حيث يشتكي شبحه من عدم قدرته على المرور من خلال تلك البوابات بسبب ان جسده لايزال غير مدفون:

" While I was alive, you never did neglect me. But now I'm dead. So bury me as quickly as you can. Then I can pass through the gates of Hades. The spirits, ghosts of the dead, keep me away. They don't let me join them past the river. So I wander aimlessly round Hades' home by its wide gates. Give me your hand, I beg you, for I'll never come again from Hades, once you've given me what's due, my funeral fire." (Homer,Ili,504)

(بينما كنت على قيد الحياة ، أنت لم تتجاهلني أبدًا . لكن الآن أنا ميت . لذا ادفني بأسرع ما يمكن . حتى اتمكن من المرور عبر بوابات هاديس .الأرواح ، وأشباح الموتى ، تبقيني بعيدًا . لم يسمحوا لي بالانضمام إليهم , وعبور النهر . لذلك أتجول بلا هوادة حول بيت هاديس من بواباتها الواسعة .أعطني يدك ، أتوسل إليك ، لأنني لن أعود مرة أخرى من هاديس ، بمجرد أن تعطيني ما استحق، الا وهو حرق جنازتي.)

ومن المهم الإشارة الى ان بوابات الجحيم ذكرت بعدة أسماء منها بوابات هاديس , وبوابات الظلام (Euripides,CHHAH,144), كما ان الشاعر الغنائي اليوناني القديم ثيوجنيس (Theognis) (٥٧٠-٤٨٥ق.م), والذي برز في القرن السادس قبل الميلاد , وصف بوابات العالم الآخر (عالم هاديس) , بانها البوابات السوداء التي تكبح أرواح الموتى , على الرغم من كل تجمهرها امام تلك البوابات (.Theognis,GEP,709) , كذلك فأن عبور بوابات هاديس اصبح يستخدم للكلام عن الموت نفسه , ففي مسرحية هيبوليتوس (Hippolytus), ليوربيديس , يصف افروديت مصير هيبوليتوس :

" Clearly he does not know that the gates of the Underworld stand open for him and that today's light is the last he shall ever look upon ". (Euripides,CHHAH,56)

(من الواضح أنه لا يعرف أن أبواب العالم السفلي مفتوحة أمامه وأن ضوء اليوم هو آخر ما ينظر إليه على الإطلاق).

لقد كان لبوابات هاديس حارس , وهو كلب الصيد الشرس سيربيروس (Cerberus) , والذي كان يمنع الأرواح من مغادرة عالم الموتى , ومن المهم الإشارة الى ان هوميروس لا يذكر سيربيروس , او ما يسمى كلب الجحيم الا في اشارته الى عمل هيراكليس الأخير , وذلك عندما تم تكليفه بإحضار كلب الصيد الشرس الى العالم العلوي :

" forced to carry out labours for a man vastly inferior to me, someone who kept assigning me the harshest tasks. Once he sent me here to bring away Hades' hound. There was no other challenge he could dream up more difficult for me than that one. But I carried the dog off and brought him back from Hades with my guides, Hermes and gleaming-eyed Athena." (Homer,Odys,232)

(أجبرت على القيام بأعمال من أجل رجل أدنى مني بكثير ، شخص ظل يكلفني بأقسى المهام. ذات مرة أرسلني الى مكان بعيد لإحضار كلب هاديس. بالنسبة لي , لم يكن هناك تحدٍ آخر يمكن أن يحلم به ذلك الشخص , أكثر صعوبة بالنسبة لي من ذلك التحدي . لكنني حملت الكلب وأحضرته من هاديس مع المرشدين ، هيرميس وأثينا اللامعة).

ومن المهم الإشارة الى ان اسم سيربيروس نُسب لأول مرة الى كلب هاديس من قبل هزيود , الذي وصفه بانه كلب متوحش لهُ خمسين رأساً , وهو يتغاضى عن الأرواح التي تدخل الى عالم الأموات , ولكنه يلتهم تلك الأرواح التي يتم القبض عليها وهي تحاول الخروج من بوابات هاديس (Hesiod, TWDT,29) , وفي المصادر الأدبية اللاحقة كان لسيربيروس عادةً ثلاث رؤوس كلاب و ذيل تنين و على ظهره رؤوس كل أنواع الثعابين , كذلك ؛ ظهر في المشاهد الفنية بنفس الصورة , باستثناء مرة واحدة ولسبب غير معروف تم تصويره برأسين (Apollodorus,Lib,233) .

بعد اعمال هزيود فأن معظم الإشارات الواردة حول سيربيروس تتعلق بأعمال هيراكليس , بدلاً من التركيز على دوره ككلب حراسة لعالم الأموات , وبالتالي فأن معظم الاعمال الفنية والتصويرية لسيربيروس في الفن اليوناني عادةً ما تظهره بالاشتراك مع هيراكليس , وذلك في المشاهد التي تصور نزول هيراكليس الى عالم هاديس (Apollodorus,Lib,233) .

ومن المهم الإشارة الى ان هزيود يذكر , ان سيربيروس لم يشكل أي تهديد للأرواح التي تدخل عالم الموتى , لذلك كان يشكل مصدر قلق ضئيل لأولئك الافراد الذين كانوا قلقين بشأن الحياة الآخرة (Hesiod,TWDT,30) , وبالتالي فان الأرواح تتمكن بسهولة من العبور والمرور عبر أبواب عالم هاديس , ومن دون أي عوائق , حيث العبور الى عتبة عالم الموتى , الذي لم يكن هنالك عودة منه , وان الروح سوف تستمر في طريقها في ذلك العالم الى ان تصل وجهتها النهائية.

المصادر والمراجع باللغة العربية :

- افلاطون , فيدون (في خلود النفس) , تر: عزت قرني , القاهرة: دار اقباء للطباعة والنشر ,(٢٠٠١).

- افلاطون , محاورة يوثيديموس ,تر: شوقي داود, , بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع , (١٩٩٤)
- افلاطون, الجمهورية . تر:حنا خباز . مطبعة المقتطف: القاهرة. (١٩٢٩).
- حنون , نائل ,(٢٠١٧). ملحمة جلجامش , ط٢, بغداد , دار الشؤون الثقافية .
- سترابون , الجغرافية , ج١, تر: احسان ميخائيل اسحق , دار علاء الدين, دمشق ,(٢٠١٧).
- سلامة, امين ,(٢٠١٧). الاساطير اليونانية والرومانية , مؤسسة هنداوي , القاهرة.
- مكاوي , فوزي ,(١٩٨٠). تاريخ العالم الاغريقي وحضارته . دار الرشاد للنشر والتوزيع : القاهرة.

المصادر والمراجع باللغة الإنكليزية:

- Aeschylus. Persians. Seven against Thebes. Suppliants. Prometheus Bound. Trans. by A. H. Sommerstein. Cambridge: Harvard University Press, Loeb Classical Library .(2009).
- Apollodorus. The Library, Volume I: Books 1-3.9. Trans. by J. G. Frazer. Loeb Classical Library 121. Cambridge, MA: Harvard University Press.(1921).
- Apollonius. Argonautica. Trans. by R. C. Seaton. Cambridge: HarvardUniversity Press, Loeb Classical Library.(2009).
- Bernabé P. A., Olmos, S., Chase, M., Jiménez San Cristóbal, A. I., & Olmos Romera, R.(2008). Instructions for the Netherworld: The Orphic Gold Tablets. Leiden: Brill.
- Bremmer, J. N. (2002). The Rise and Fall of the Afterlife. University of Bristol. Routledge. London.
- Callimachus. Musaeus. Aetia, Iambi, Hecale and Other Fragments. Hero and Leander. Trans. by C. A. Trypanis, T. Gelzer, C. H. Whitman. Cambridge: Harvard University Press, Loeb Classical Library.(1973).
- Caskey, J., Dakaris, S.(1962). "The Dark Palace of Hades". Archaeology Institute of America,v. 15.n 2. 85-93.
- Euripides. Children of Heracles. Hippolytus. Andromache. Hecuba. Trans. by D.Kovacs. Cambridge: Harvard University Press, Loeb Classical Library . (1995).
- Friese, W. (2010). "Facing the dead: landscape and ritual of ancient Greek death oracles". Time and Mind, 3(1), 29-40.
- Hedreen, G. M.(1991). "The cult of Achilles in the Euxine". Hesperia: The Journal of the American School of Classical Studies at Athens. 60.(3). 313-330.p.320.
- Hesiod. Theogony. Works and Days. Testimonia. Edited and translated by Glenn W. Most. Harvard University Press. London,England . ,(2006).

- Hesiod. Theogony. Works and Days. Testimonia. Edited and translated by Glenn W. Most. Harvard University Press. London,England . ,(2006).

- Heubeck, A., and Hoekstra, A.(1989). A Commentary on Homer’s Odyssey: Vol. II, Books IX-XVI. Oxford: Clarendon Press.
- Homer, The Iliad.,Tra: Ian Courtenay Johnston. USA: Arlington, Virginia .Richer Resources Publications .,ed.,2.(2007).

- Homer, The Odyssey. Tra: Ian Courtenay Johnston. USA: Arlington, Virginia. Published by Richer Resources Publications.(2007).
- Johnston, P. F.(1985). Ship and boat models in ancient Greece. Annapolis, Md.: Naval Institute.
- Littlewood, A. R. (1968). The symbolism of the apple in Greek and Roman literature. Harvard Studies in Classical Philology.
- Mackie, C.(1999). Scamander and the Rivers of Hades in Homer. The American Journal of Philology.120.(4). 485-501.
- Mark D. Stansbury-O'Donnell.(1990). "Polygnotos's Nekyia: A Reconstruction and Analysis". American Journal of Archaeology,V. 94.n.(2). 213–235.
- McClymont, J. D. (2008). The character of Circe in the Odyssey. Akroterion, 53(1), 21-29.
- Michalopoulos, C. N. (2012). Tiresias between texts and sex. EuGeSta: Journal on Gender Studies in Antiquity, 2, 221-239.
- Oakley, J. H.(2004). Picturing Death in Classical Athens: The Evidence of the White Lekythoi. Cambridge University Press. New York.
- Ogden, D. (2001)a. "The ancient Greek for oracles of the dead". In Acta Classica: Proceedings of the Classical Association of South Africa .Vol. 44, No. 1,. 167-195. Classical Association of South Africa (CASA).
- Ogden, D.(2001)b. Greek and Roman Necromancy. Princeton: Princeton University Press.
- Ogden, D.(2001)b. Greek and Roman Necromancy. Princeton: Princeton University Press
- Pausanias(A). Description of Greece, Volume I: Books 1-2 (Attica and Corinth). Trans. By Jones, W. Cambridge: Harvard University Press, H. S. Loeb Classical Library 93.(1918).
- Pausanias.(B) Description of Greece, Volume II: Books 3-5 (Laconia, Messenia, Elis 1). Trans. by W. H. S. Jones, H. A. Ormerod. (Cambridge: Harvard University Press, Loeb Classical Library .(1926).
- Pausanias.(C). Description of Greece, Volume IV: Books 8-10 (Arcadia, Boeotia, Phocis and Ozolian Locri). Trans. by W. H. S. Jones. Cambridge: Harvard University Press, Loeb Classical Library.(1935).
- Plato. Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus. Transletion: Harold North Fowler. Harvard University Press, London. ,(2005).
- Sappho, Alcaeus. Greek Lyric, Volume I: Sappho and Alcaeus. Trans. by Campbell, D. A. Cambridge: Harvard University Press Loeb Classical Library , (1982).
- Sourvinou-Inwood, C. (1995). 'Reading' Greek Death: To the End of the Classical Period. Oxford: Clarendon Press.
- Stampolidis, N. C., and Oikonomou, S. (2014). Beyond: Death and Afterlife in Ancient Greece. Athens: Museum of Cycladic Art: Onassis Foundation.
- Turco, L. (1963). NECROMANTEION. Carolina Quarterly, 16(1), 38-57.

- Ustinova, Y. (2009). "Cave experiences and ancient Greek oracles". Time and mind, 2(3), 265-286.
- Vermeule, E. T .(1981). Aspects of Death in Early Greek Art and Poetry. University of CaliforniaPress. Berkeley.
- West, M. L.(1997). The East Face of Helicon: West Asiatic Elements in Greek Poetry and Myth. Oxford: Clarendon Press.
- Wiseman, J.(1998). "Insight: Rethinking the Halls of Hades" . Archaeology Institute of America.V.51.n.3. 12-18.